Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان يجري نقله - مخضوضاً - في نوع من أنواع الناقلات ، وقد أخبره الزعيق الأجش ، لقاطرة تصفر أثناء عبورها ، بموقعه . كان قد سافر غالباً مع القاضي ، بحيث كان يسيراً له أن يعرف الاحساس بركوب عربة حمل . فتح عينيه ، واليهما جاء الغضب الطليق السافر لملك مختطف . قفز الرجل لحماية حنجرته ، ولكن (بك) كان سريعاً جداً بالنسبة له . انطبق فكاه على اليد ، ولم يرتخيا حتى غابت عنه حواسه مرة أخرى .

- «اي ، له نوبات» ، قال الرجل ، هو يخفي يده المشوهة عن مسؤول الحمل ، الذي اجتذبته أصوات الصراع . «انني آخذه إلى الرئيس في فرسكو* . ثمة طبيب كلاب من الدرجة الأولى هناك يظن أن بمقدوره أن يشفيه» .

وفيما يتعلق بسفر تلك الليلة ، تحدث الرجل بأكثر ما يكون طلاقة عن نفسه ، في ظليلة صغيرة خلف صالون على بر سان فرانسسكو . تذمر :

- «كل ما أحصل عليه ، عنه ، هو خمسون . وإنني ما كنت لأفعل لقاء ألف : نقداً بارداً» .

كانت يده ملفوفة بمنديل دام ، وكانت الساق اليمنى من بنطلونه مشقوقة من الركبة حتى الكاحل . سأله مسؤول الصالون :

- «كم يحصل الجلف الآخر ؟» . فكان جوابه :

- «مائة . ما رضي أن يأخذ أقل ولو فلساً واحداً . وهكذا ، فليساعدني الله» . فحسب مسؤول الصالون :

- «ذلك يصير مائة وخمسين ، وانه ليستحقها ، وإلا فأنا غبي» .

فك الخاطف اللفافات الدامية ونظر إلى يده الممزقة :

- «إن لم أصب بالعجز عن ابتلاع الماء...» ، فضحك مسؤول الصالون :

* يعني : سان فرانسسكو - المترجم .